دور المدارس والجامعات الإسلامية في نشر العلوم النبوية

الدكتور عبدالرزاق الإسكندر

إن منظمة وفاق المدارس العربية(باكستان) قد عقدت مهرجانا لتوزيع الجوائز بين الطلبة الحائزين على مراتب الشرف في الاختبار السنوي مستوى الدولة، وشارك فيه كثير من العلماء والكتاب والصحفيون والسياسيون وألقوا كلمتهم؛ تحدثوا فيها عن دور المدارس والجامعات الإسلامية في نشر علوم الكتاب والسنة، فدونكم نصّ كلمة فضيلة الشيخ الدكتور عبدالرزاق الإسكندر حفظه الله۔

الحمد الله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين۔

أما بعد! أيها السادة من العلماء الكرام والمشايخ العظام !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

أنا أشكر شكراً جزيلا وفاق المدارس العربية باكستان على انعقاد هذا المهرجان لتشجيع الطلبة والطالبات نالوا درجة الامتياز علىٰ مستوى الدولة في الاختبارات السنوية التي انعقدت تحت الوفاق،وسيكون هذا المهرجان سببا للفت أنظار العالم إلى جهود علماء باكستان في ميدان العلم إن شاء الله۔

أيها السادة!أبين أمام حضراتكم بعض الملاحظات حول هذا الموضوع ۔

لما استقلت باكستان احتاجت هذه المنطقة إلىٰ أن تقام فيها المؤسسات العلمية من المدارس والجامعات ؛ لأن معظم الجامعات بقيت في الهند، فبناء على هذا ركز العلماء جهودهم لتأسيس المؤسسات العلمية؛ لكي لايحرم شباب المسلم، والبنت المسلمة تلقّي علوم الكتاب والسنة۔

فبناءً على هذا أسست في كراتشي "جامعة العلوم الاسلامية" و"جامعة دارالعلوم" وفي ملتان "جامعة خير المدارس" وفي لاهور "الجامعة الأشرفية" وفي إقليم سرحد أكوره ختك"دارالعلوم الحقانية"

ثم تتابع تأسيس المدارس والجامعات في الدولة إلىٰ أن قد نظمها منظمة وفاق المدارس العربية باكستان في عام ألف وتسع مائة وسبع وخمسين ميلاديا بجهود مكثفة للشيخ المحدث مولانا خير محمد رحمه الله فنرى الآن قد التحقت بهذه المنظمة تسعة آلاف من المدارس والجامعات ويتلقّى فيها علم الدين ستة مائة ألف بين الطلبة والطالبات، ولقد تخرج منها في السنة الماضية خمسون ألفا وسبع مائة وستة وثلاثون عالما و عالمة، وهذا القدر الضخم نعمة للأمة المسلمة۔

والمتخرجون منها يخدمون في الجامعات والمدارس الأهلية كما يخدمون في الدوائر الحكومية وسترى منهم في هذا الوقت عددا كبيرا في بارليمان باكستان الذين بذلوا قصارىٰ جهودهم في تطبيق النظام الإسلامي على المجتمع ۔

أيها السادة! هذا من جهة ومن جهة أخرى نراهم قد ألفواكتبا قيمة حول مواضيع مختلفة لاسيما في علم التفسير والحديث والفقه والتاريخ والمقارنة بين الأديان وما إلى ذلك۔

والمؤلفون هم جهابذة من العلماء وعلى رأسهم الشيخ مولانا المفتي محمد شفيع، والشيخ المحدث محمد يوسف البنوري رحمه الله، والشيخ المحدث محمد إدريس الكاندهلوي، والشيخ مولانا محمد أمين صفدر رحمه الله، والشيخ مولانا محمد يوسف للدهيانوي زحمهم الله تعالىٰ والشيخ العلامة خالد محمود والشيخ المحدث محمد سرفراز خان صفدر والشيخ سليم الله خان حفظهم الله۔

كما نرى البحوث القيمة حول المسائل الجديدة للشيخ المحدث مولانا محمد تقي العثماني۔

ايها السادة! هكذا نرى علماء البلادهم أرشدوا الناس في كل مهم فكلما شكلت لجنة لتحقيق المسائل وحل المشاكل الدينية العلمية فهم ساهموا فيها كما كان لهم دور كبير فى المجلس الاستشاري التي شكله الحكومة في ألف وتسع مائة وثلاث وسبعين ميلادياً۔

فعلماء البلاد شمروا عن ساق الجد فى هذه المرحلة لتدوين الأحكام الإسلامية ونجحوا فيها فهذه التوصيات موجودة أمام الحكومة۔

هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى جهوداً مشكورة للعلماء إذ طرحت القضية القاديانيه أمام برليمان باكستان فى سنة وتسع مائة وأربع وسبعين فرتبوا مبحثاًباسم " موقف الامة الإسلامية من القاديانية" لإثبات كفر القاديانين، وقدم هذا أمام البرليمان الشيخُ المحدث المفتي محمود رحمه الله فبناء علىٰ هذا وافق أعضاء برليمان باكستان على كفر القاديانية۔

وأخيراً نستحق بأن نقول أن جهود علماء باكستان فى ميدان العلم لائقةللافتخار والإكرام۔

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته